الفزع والرعب، بل، أيضاً، جعل العرب لا يفكرون الاّ في الهجرة[٢٣].

لم يكن العرب الفلسطينيون الوحيدين الذين تعرضوا للعمليات الارهابية الصهيونية. فبعد صدور مقترحات وزير الخارجية البريطانية، ماكدونالد، فيما عُرف بـ «الكتاب الابيض»، في العام ١٩٣٩، شنّ الصهيونيون حملات ارهابية ضد العرب والبريطانيين على حد سواء؛ وكانوا مستعدين لمحاربة حكومة الانتداب بالاسلحة ذاتها التي أعطيت لهم من قبلها. وعليه، فلقد اصبح هدف المنظمات الارهابية الصهيونية، كالارغون التي كان يقودها مناحيم بيغن الذي خلف جابوتينسكي في العام ١٩٤٠، وشتيرن، ما يلي:

١ ـ تكبيد القوات البريطانية خسائر كبيرة لا يمكنهم تحمّلها، ممّا سيثير الرأي العام البريطاني الذي سيفرض على حكومته الانسحاب. فقد ارتكبت المنظمات الارهابية الصهيونية العديد من العمليات ضد بريطانيا. فبالاضافة الى عملية فندق داوود، التي نفذّتها عصابة الارغون في العام ١٩٤٦، قامت عصابة شتيرن، التي كان اسحق شامير أحد زعمائها الثلاثة، بتدبير مقتل الوزير البريطاني للشرق الاوسط، اللورد موين، في القاهرة، وقتل الكونت برنادوت، الذي كان وسيطاً دولياً عيّنته الامم المتحدة، في القدس، في ١٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٨.

٢ ـ خلق جوّ من الارهاب والفزع لدى السكان العرب وحملهم على الهجرة[٢٤]. فمن ناحية، شنّت الحركة الصهيونية حملة ارهابية واسعة ضد العرب في فلسطين لحملهم على الهجرة؛ ومن ناحية اخرى، استخدمت الحركة الصهيونية الارهاب ضد اليهود العرب الذين كانوا يعيشون في الدول العربية ولا يرغبون في الهجرة الى فلسطين. وخير مثال على ذلك ما حدث في العراق، في العام ١٩٤٧، من حملة تفجير ضد اليهود العراقيين في بغداد.

لم تتوقف العمليات الارهابية الصهيونية باعلان قيام اسرائيل في العام ١٩٤٨؛ بل عملت الحكومة الاسرائيلية على جعل سياسة الارهاب أحد الخيارات السياسية التي تنتهجها في احتلالها لفلسطين. وفي العام ١٩٧٢، أسّس الاسرائيليون فرقة خاصة أسموها «فرقة التصفية»، ضمّت ١٥ عضواً، ووزعوا على خمس مجموعات. وكانت أولى عملياتها اغتيال وائل زعيتر في روما، في تشرين الاول (اكتوبر) من العام عينه، واغتيال ابو حسن سلامة في بيروت، في كانون الاول (يناير) ١٩٧٩[٢٥]. وفي تموز (يوليو) ١٩٨٩، دعا شارون الى تصفية القيادات الفلسطينية، وفي مقدّمهم ياسر عرفات. ويشهد الشعب العربي في داخل فلسطين المحتلة عمليات قمع وارهاب مستمرة، تتلخّص في عمليات الابعاد والسجن والتعذيب، بالاضافة الى عمليات التصفيات الجسدية، وحصار المخيمات، وحظر التجول، واغلاق المدارس والمعاهد والجامعات، واستخدام الاسلحة الاوتوماتيكية وقنابل الغاز لقمع التظاهرات.

ومنذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧، اتخذت القوات الاسرائيلية وسائل القمع والارهاب كافة لاخمادها.

ولم تغفل المخططات الصهيونية لبنان. ففي خطاب القاه بن ـ غوريون، في ٢٩ تموز (يوليو) ١٩٣٧، قال: «لبنان هو الحليف الطبيعي لفلسطين اليهودية. ان وضع المسيحيين يشبه، الى حد بعيد، وضعنا في فلسطين، والفرق بيننا هو انهم لا يستطيعون التوسّع من طريق الهجرة، بينما نحن نستطيع... لبنان في حاجة الى دعمنا وصداقتنا بالدرجة ذاتها التي نحن في حاجة الى دعمه وصداقته. ليس كل سكان لبنان مسيحيين؛ وليس كل المسيحيين فيه ينتمون الى طائفة واحدة. المارونيون،